المجلد(٦) العدد (٣) ملحق (٣) (آب) ٢٠٢٤م – ١٤٤٦هـ
عدد خاص بنشر بحوث المؤتمر بعنوان (مستقبل الأداء الأكاديمي في ضوء أبعاد التنمية المستدامة) المنعقد حضورياً في بغداد
بتاريخ ٦/ ٧(تموز) /٢٠٢٤م.

السلطان طغرل بك دراسة في سيرته الذاتية وسياسته الداخلية والخارجية (٤٢٩-٤٥٥هـ/١٠٣٧-١٠٦٣م)

م.م . زياد محمود قدوري
جامعة الموصل / كلية الآداب
Email: Ziyadmahmouda55@gmail.com

ملخص البحث

يعد السلطان طغرل بك هو أول السلاطين السلاجقة الكبار وهو مؤسس الدولة السلجوقية الذي دام حكمة بحدود ستة وعشرون سنة من سنة (٤٢٩هـ /١٠٣٧م) الى (٤٥٥هـ /١٠٦٣م) التي تقع ضمن بداية واستقرار الدولة السلجوقية ومدة الضعف العام للعالم الإسلامي اذ كانت الخلافة العباسية تعاني من الضعف الشديد والتردي في هذا المدة وكان السلطان طغرل بك طموحاً وذا ميول عسكرية متميزة فأمضى كل فترة حكمه في الحروب والتوسع سواء كان في تثبيت حكمة ضد التحديات الداخلية التي واجهته في البيت السلجوقي أو من التحديات والتمردات الخارجية الأخرى وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاث فصول ، تضمن الفصل الأول ، سيرته الذاتية واسمه ونسبه وولادته واولاده واخوته والقابه وصفاته وتوليه السلطنة وزوجاته ووفاته . أما الفصل الثاني فقد تضمن سياسته الداخلية تجاه أفراد البيت السلجوقي وعلاقة الخلافة العباسية بالسلاجقة ودخول السلاجقة العراق وحركة ابو الحارث البساسيري وتمردات التي واجهها السلطان طغرل بك .واشتمل الفصل الثالث. السياسة الخارجية للسلطان طغرل بك، العلاقة السلجوقية الغزنوية، والعلاقة السلجوقية البويهية ،والعلاقة السلجوقية الفاطمية .

الكلمات المفتاحية السلطان، طغرل بك، السلجوقي، الغزنوية، البويهية .

Sultan Tughril Beg: A Study of His Biography, Internal and External Policies (429-455 AH / 1037-1063 AD)

Assistant lecturer, Mr. Ziyad Mahmoud Qadouri
University of Mosul / College of Arts
Email: Ziyadmahmouda55@gmail.com

Abstract

Sultan Tughril Beg is considered the first of the great Seljuk sultans and the founder of the Seljuk state, whose rule lasted approximately twenty-six years from 429 AH / 1037 AD to 455 AH / 1063 AD. This period marks the beginning and stabilization of the Seljuk state and a time of general weakness for the Islamic world, as the Abbasid Caliphate was experiencing severe decline and deterioration. Sultan Tughril Beg was ambitious and had notable military inclinations, spending his entire reign in wars and expansion. This included consolidating his rule against internal challenges within the Seljuk family and addressing other external threats and rebellions.

The research is composed of an introduction and three chapters. The first chapter covers his biography, including his name, lineage, birth, children, siblings, titles, characteristics, accession to the sultanate, wives, and death. The second chapter discusses his internal policies towards members of the Seljuk household, the relationship between the Abbasid Caliphate and the Seljuks, the Seljuk entrance into Iraq, the movement of Abu al-Harith al-Basasiri, and the rebellions faced by Sultan Tughril Beg. The third chapter examines Sultan Tughril Beg's foreign policy, the Seljuk-Ghaznavid relationship, the Seljuk-Buyid relationship, and the Seljuk-Fatimid relationship.
Keywords: Sultan, Tughril Beg, Seljuk, Ghaznavid, Buyid

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين.

أما بعد..

يعد السلطان طغرلبك أول السلاطين السلاجقة الكبار وهو مؤسس الدولة السلجوقية الذي دام حكمه بحدود ستة وعشرون سنة من سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) إلى (٤٥٥هـ/١٠٦٣) التي تقع ضمن بداية واستقرار الدولة السلجوقية وفترة الضعف العام للعالم الإسلامي إذ كانت الخلافة العباسية تعاني من الضعف الشديد والتردي في هذه الفترة وكان السلطان طغرلبك طموحا وذا ميول عسكرية متميزة فأمضى كل فترة حكمه في الحروب والتوسع سواء كان في تثبيت حكمه ضد التحديات الداخلية التي واجهته في البيت السلجوقي أو من التحديات والتمردات الخارجية الأخرى.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة فصول، تضمن الفصل الأول: سيرته الذاتية وأسمه ونسبه وولادته وأولاده وأخوته وألقابه وصفاته وتوليه السلطنة وزوجاته ووفاته.

أما الفصل الثاني: فقد تضمن سياسته الداخلية تجاه أفراد البيت السلجوقية وعلاقة الخلافة العباسية بالسلاجقة ودخول السلاجقة العراق وحركة أبو الحارث البساسيري والتمردات التي واجهها السلطان طغرلبك.

واشتمل الفصل الثالث: السياسة الخارجية للسلطان طغرلبك وعلاقة السلجوقية الغرنوية وعلاقة السلجوقية البويهية وعلاقة السلجوقية الفاطمية، وأمضى السلطان طغرلبك معظم وقته في الحروب الداخلية والخارجية وكان تركيزه على الجانب العسكري ولم يولي اهتماما بالجوانب الأخرى الإدارية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية مما زاد من معاناتي من قلة المصادر عند الكتابة وفي نهاية البحث توجد الخاتمة والنتائج.

وهناك مصادر اعتمدت عليها في كتابة البحث نذكر أهمها:

١. كتاب (الكامل في التاريخ)، لمؤلفه ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٣م).

٢. كتاب (تاريخ دولة آل سلجوق)، لمؤلفه الفتح بن علي بن محمد البنداري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

أهم المراجع:

١. كتاب (تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي)، (٣٤٤-٦٥٦هـ/٩٤٥-١٢٥٨م) لمؤلفه طارق فتحي سلطان.
٢. كتاب (السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري) لمؤلفه محمد عبد العظيم أبو النصر.
٣. رسالة ماجستير بعنوان (العلاقة السلجوقية الفاطمية) (٤٤٧-٥٦٧هـ/١٠٥٥-١١٧١م)، دراسة سياسية للباحث محمد علي حميد الحديدي.

الفصل الأول
السيرة الذاتية للسلطان طغرل بك

أولاً: اسمهُ ونسبه وولادته:

هو ركن الدين أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق[١]، وينتسب إلى إحدى القبائل التركية التي عرفت بإسم القنق[٢]، وأخذت قبيلته بالتدفق من موطنها الأصلي خلال القرن الثاني للهجرة/ الثامن عشر الميلادي والثالث للهجرة/ التاسع الميلادي، والرابع للهجرة/ العاشر الميلادي، واستقرت أول الأمر في بلاد ما وراء النهر ويرجع سبب الهجرة إلى قلة الموارد الاقتصادية وعجز المنطقة عن إمدادهم بالغذاء الكافي بعد تزايد أعدادهم واستمرار الحروب مع القبائل الأخرى من جهة ثانية[٣].

وقد سُمي هذا الفرع بالسلاجقة نسبة إلى جدهم سلجوق ابن دقاق، وكان دقاق هذا رجل شهماً صاحب رأي وتدبير وبعد وفاته انتقل الأمر إلى ولده سلجوق[٤]، وولد السلطان طغرلبك السلجوقي سنة (٣٨٥هـ/٩٩٤م) في بلاد ما وراء النهر[٥].

ثانياً: أولاده:

لم يكن للسلطان طغرلبك نسل وكان ولي عهده ابن أخيه السلطان ألب ارسلان بن داؤد بن ميكائيل بن سلجوق[٦].

ثالثاً: اخوته:

كان لطغرلبك ثلاثة أخوة (داؤد، ويبغو وينال ابراهيم)[٧]، فأصبح جغري بيك داؤد حاكماً على مرو واختص بأكثر خراسان وحمل لقب ملك وكان إبراهيم ينال الأخ غير الشقيق لطغرلبك يحكم قهستان وجرجان[٨]، ولكنه لم يلقب بلقب ملك وربما كان هذا أحد أسباب عصيانه في ما بعد[٩].

رابعاً: الألقاب:

باعتلاء طغرلبك عرش السلطان مسعود الغزنوي بدأت السلطنة السلجوقية لقب بالسلطان المعظم ركن الدين والدينا أبي طالب[١٠]، وفي سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) أمر الخليفة العباسي القائم بأمر الله الذي تولى الخلافة من سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) إلى سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٥م) بأن يخطب باسم طغرلبك على منابر بغداد وأن ينقشوا اسمه على السكة ولقبوه (السلطان ركن الدولة أبو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل يمين أمير المؤمنين)[١١]، فصار طغرلبك للمرة الثانية على بغداد وسيطر عليها وأكرم الخليفة العباسي وقادته وخلع عليه ولُقب ملك المشرق والمغرب سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) وعهد إليه بحكم جميع ما ولاه الله[١٢].

خامساً: صفاته:

كان السلطان طغرلبك شجاعاً حليماً محافظاً على الطاعة وصلاة الجماعة وصوم الإثنين والخميس[١٣]، كثير الصدقات حريصاً على بناء المساجد ومتعبداً ومجتهداً ويقول أستحي من الله أن أبني دار ولا أبني بجنبها مسجداً[١٤]، وتمتع بحب قومه وجنده لما يتحلى به من صفات الفروسية والشجاعة[١٥]، تميز بشجاعة نادرة عن بقية أفراد البيت السلجوقي[١٦]، ولم يكن طغرلبك أكبر أبناء ميكائيل فقد كان أخوه جغري أكبر منه سناً لأن طغرلبك كن يتمتع بشخصية قوية وذكاء حاد وشجاعة نادرة وتمسك شديد بالدين الحنيف وكان هذا سببا في التفاف الجنود والقبائل حوله وانقيادهم له[١٧].

سادساً: تولي السلطنة:

تولى السلطان طغرلبك السلطنة سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٣م) فنهج نهج الملوك الذين سبقوه[١٨]، ولكن طريقة اختيار السلطان طغرلبك اختلفت عن طريقة اختيار السلطان ال آرسلان وملكشاه إذ كان اختياره مبنياً على رغبة قادة السلاجقة الأوائل لشجاعته وقدرته الفذة[١٩]. اعتبر طغرلبك المؤسس الحقيقي لدولة السلاجقة في إيران والعراق[٢٠]، وباشر مهامه كسلطان فعلي منذ سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ولم يبقى له سوى الحصول على اعتراف الخليفة العباسي وتفويض منه في حكم البلاد ليكسب حكمه صفة شرعية أمام المسلمين[٢١].

سابعاً: زواجاته:

في سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) أرسل الأمير أبو كاليجار البويهي إلى السلطان ركن الدين طغرلبك يطلب الصلح فأجابه واصطلحا واستقر الحال بينهما وتزوج طغرلبك بإبنة أبي كاليجار وجرى العقد في شهر ربيع الآخر من هذه السنة[٢٢]، وتزوج أم سليمان السلطان طغرلبك بعد وفاة أخيه داؤد جغري بيك، فولدت له ولداً سمه سليمان واستطاعت أن تؤثر في السلطان طغرلبك وأن تجعله ولياً للعهد[٢٣]، وتزوج طغرلبك من سيدة خاتون ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله

وكان العقد في شعبان سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)[٢٤]، على صداق مائة ألف دينار وكان الزفاف ليلة الإثنين الخامس عشر من صفر سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) بخراسان[٢٥].

ثامناً: وفاته:

في سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) صار السلطان طغرلبك من بغداد في ربيع الأول إلى أقاليم الجبال فوصل إلى الري فمرض[٢٦]، وتوفى يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان في هذه السنة وكان عمره (٧٠) سنة فكانت مدة سلطته أربعة وعشرين سنة وأشهر ودفن بمرو[٢٧]، وكانت مملكته بحضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهراً وإثنا عشر يوماً[٢٨]، وترك طغرلبك دولة قوية راسخة الأركان ثابتة البنيان أخذت في التطور والإزدهار وبلغت أقصى اتساعها في غضون عقدين من الزمان فصار يرهبها الأعداء ويخطب ودها الكبير والصغير وأسع قبضتها على المشرق والمغرب[٢٩].

الفصل الثاني
الأوضاع السياسية

أولاً: سياسته تجاه أفراد البيت السلجوقي:

كان السلطان السلجوقي طغرلبك أول سلاطين السلاجقة العظام قائداً ماهراً حكيماً عرف بطبيعته القبلية وكان كبار أفراد أسرته يحبون الرئاسة والجاه فقام بتوزيع المناصب عليهم حتى يتمكن من سد الثغرات التي قد تثير المنازعات بينهم فتوحد بذلك صفوفهم فيصبحون قوة كبيرة في وجه أعدائهم[٣٠]، واجتمع الأخوان جغري بيك وطغرلبك مع عمهما موسى بن سلجوق وأبناء عمامهم وقادتهم وتعاهدوا على الاتحاد والتعاون بينهم[٣١]، وقسموا المملكة فاتخذ جغرلبك مدينة مرو دار لملكهُ واختصه بأكثر خراسان ونصب موسى على ولاية بست وهرات وسجستان وما يجاورها[٣٢]، ولابراهيم ينال أخو السلطان طغرلبك قهستان وجرجان[٣٣]، واتخذ طغرلبك مدينة الري دار لملكه[٣٤].

ثانياً: علاقة الخلافة العباسية بالسلاجقة:

ابتدأ العلاقات العباسية السلجوقية بالظهور ابتداءً من عام (٤٢٩هـ/١٠٣٨م) عندما أعلن قيام دولته في خراسان وأضحى يمثلون ظاهرة جديدة في حياة دولة الخلافة العباسية وظلت العلاقة وثيقة بين الطرفين ما يقارب ١٨ عاماً[٣٥]، وأصبح السلاجقة يسيطرون على بلاد الخلافة العباسية سيطرة تامة بعد أن استقر نفوذهم في إيران والعراق وصار السلطان طغرلبك سيد

الموقف بعد انتصاراته المتلاحقة وانقاذه للخليفة العباسي وأخذ طغرلبك منذ ذلك الوقت يتصرف في كل شيء حتى في ممتلكات الخليفة الخاصة[٣٦].

وبدأ السلاجقة الاتصال بالخليفة العباسي القائم بأمر الله لشرح ما آلت إليه الأوضاع في خراسان والحصول منه على اعتراف بشرعية حكمهم وكان السلاجقة بأمس الحاجة للدعم المعنوي من الخليفة العباسي صاحب النفوذ الروحي على العالم الإسلامي[٣٧]، وكانت رسالة الطغرلبك إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله في عام (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) متضمنة ولاء السلاجقة للخلافة العباسية وحبه للجهاد في سبيل الله ابتغاء مرضاته مبينة ما فعله السلطان محمد الغزنوي بعمهم اسرائيل وحالة المسلمين تحت حكم السلطان مسعود ثم طلب السلاجقة في نهاية رسالتهم من الخليفة العباسي الموافقة على قيام دولتهم والاعتراف بشرعية قيامها على أساس من الدين وأمر من أمير المؤمنين[٣٨]، وشعر الخليفة العباسي القائم بأمر الله بإزدياد قوة السلاجقة وارتفاع نجمهم وتقدمهم فبادر الخليفة القائم بأمر الله بإرسال مبعوث إلى مدينة الري طلب من السلطان السلجوقي طغرلبك زيارة بغداد وموافقته على قيام دولة السلاجقة[٣٩].

ثالثاً: دخول السلاجقة العراق:

وفي سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) دخل السلاجقة بقيادة طغرلبك العراق عن طريق حلوان[٤٠]، بحجة تلبية الخليفة العباسي له من قبل لزيارة عاصمة الخلافة العباسية بغداد كما أظهر رغبته في أداء فريضة الحج ثم دخل العراق وكان الملك البويهي آخر أمراء البويهيين قد توجه للقائه غير أنه أيقن بعجزه عن قتاله والانتصار عليه وأتفق مع الخليفة العباسي القائم بأمر الله على التعاون مع طغرلبك[٤١]، فأعلن الخليفة القائم بأمر الله أن يذكر اسم طغرلبك في الخطبة وأن يكون لقبه السلطان (ركن الدولة أبو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل يمين أمير المؤمنين) على أن يذكر بعد اسمه اسم الملك الرحيم سلطان الدولة البويهية وأن الدولة البويهية رضيت أن تكون تابعة للسلاجقة أملها أن يتاح لهم نوع من البقاء[٤٢].

توجه طغرلبك إلى بغداد ومعه جيشه فدخل بغداد في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) في موكب ضخم ونزل في باب الشماسية[٤٣]، وقد تلقاها أثناء الطريق الأمراء والوزراء والحجاب ودخل بغداد في أبهة عظيمة وخطب له بها ثم بعده للملك الرحيم ثم قطعت خطبة الملك الرحيم في أواخر شهر رمضان ورفع إلى القلعة معتقلاً وكان آخر ملوك بني بوي[٤٤]، فلم يكن طغرلبك يصل إلى بغداد حتى أصبحت زمام الامور في يده بعد أن استقبل أروع الاستقبال واعترف الخليفة العباسي به سلطاناً على جميع المناطق التي يسيطر عليها السلاجقة[٤٥].

رابعاً: حركة الحارث البساسيري:

لقد اتصل البساسيري بالخليفة الفاطمي المستنصر بالله الذي حكم من سنة (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م) وطلب منه المساعدة العسكرية والمالية وأن يساعده في طرد السلاجقة من العراق فاستجاب له الخليفة الفاطمي وأرسل ممثلاً للإشراف على العمليات العسكرية ولمناهضة السلاجقة والخلافة العباسية واستطاع المؤيد في الدين هبة الله من عقد تحالف مع عدد من الأمراء المحلين فهيأ للبساسيري قوة كبيرة مكنته من إلحاق الهزيمة بجيش السلاجقة في سنجار[٤٦]، وعظم أمر البساسيري بعد استيلائه على بغداد فتمكن من الاستيلاء على واسط وظل نفوذه في الاتساع حتى وصل البصرة واستنجد أنصار الخلافة العباسية بالسلطان طغرلبك وبعد الفراغ من القضاء على ثورة أخيه أسرع في السير إلى بغداد وأرسل إلى الخليفة من فكة أسره وسحبه إلى دار الخلافة وحاول البساسيري الخروج من العراق إلى الشام لمبادرة طغرلبك بإرسال جيش للحاق بالبساسيري فتمكن جيش السلطان من الإلتقاء بجيش البساسيري قرب الكوفة حيث دارت معركة بين الطرفين انتهت بهزيمة البساسيري وقلته في ذي الحجة سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) وأرسل رأسه إلى الخليفة العباسي[٤٧].

خامساً: التمردات التي واجهها السلطان طغرلبك:

بعد سيطرة طغرلبك على الأوضاع في خراسان حدثت ثورة قادها أحد أنصار البويهيين في ولاية فارس وهو القائد (فولار) صاحب قلعة أصطخر الذي استولى على شيراز وقطع الخطبة لسلطان طغرلبك وخطب للملك الرحيم آخر حكام البويهيين في بغداد[٤٨]، ولعل هذه الحادثة هي التي حفزت طغرلبك إلى قطع دابر البويهيين من أقليم فارس وعاصمتهم شيراز ومن العراق فهي حادثة تدل على التمرد من جانب البويهيين قد يكون خطر على المملكة السلجوقية في إيران فصمم على إزالة هذا الخطر[٤٩].

وفي سنة (٤٤١هـ/١٠٥٠م) وقع أول انشقاق في الأسرة السلجوقية حينما أعلن ابراهم ينال تمرده على طغرلبك وخروجه عن طاعته وكان سبب ذلك أن طغرلبك طلب من ابراهيم ينال أن يسلم إليه مدينة همذان والقلاع التي يسيطر عليها من أقليم الجبل[٥٠]، غير أن إبراهيم رفض الاستجابة إلى طلبه فهاجمه طغرلبك[٥١]، فاقتتل الإثنان فهزمه طغرلبك ثم أسره وسجنه في قلعة سرماح التي تحصن بعا بعد محاصرة أربعة أيام فاستزله مقهورا فأحسن إليه وأكرمه وقام عند أخيه مكرما بعد أن عفا عنه[٥٢].

لم ينعم طغرلبك بهذه الانتصارات التي حققها ومقابلة الخليفة العباسي القائم بأمر الله ففي سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) خرج عليه أخوه ابراهيم ينال[٥٣]، ففي هذه السنة ترك ابراهيم ينال الموصل متجهاً إلى اقليم الجبل فاعتبر السلطان طغرلبك رحيلة إلى العصيان[٥٤]، وسار على

رأس جيش إلى همذان فاضطر طغرلبك ترك بغداد ليقطع الطريق على أخيه المتمرد قبل وصوله إلى همذان وأدركه بالقرب من مدينة الري وأوقع به هزيمة شنيعة في معركة فاصلة وضعت نهاية تمرده ولحياته لأن طغرلبك لم يصفح عن أخيه هذه المرة بل أمر بقتله ليستريح من شره وتخمد فتنته نهائيا[٥٥].

الفصل الثالث
السياسة الخارجية

أولاً: العلاقة السلجوقية الغزنوية:

ينتسب الغزنويون إلى قبلية الغارلون التركية وكانت مساكنهم في بلاد ما وراء النهر ومؤسس السلطنة الغزنوية هو سبكتكين قائد البتكين حاجب الأمير الساماني عبد الملك بن نوح وقائد جيش قزنة فقد نشأ الغزنويون في كنف السامانيين واعتنقوا بفضلهم الدين الإسلامي بعد أن كانوا وثنيين واتخذوا من غزنة عاصمة لهم[٥٦]، وكان انتصار السلاجقة على القزنويون في معركة سرخس سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) حافز لهم على الإسراع بإعلان دولتهم فبادر طغرلبك إلى المسير على رأس جيش إلى نيسابور ودخلها وجلس على عرش مسعود معلناً نفسه سلطاناً وخطب له فيها في شعبان سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٨م) بالسلطان المعظم[٥٧].

ولما بلغ السلطان مسعود خبر قيام الدولة السلجوقية وتلقب طغرلبك بلقب (السلطان الأعظم) عزم على محاربة السلاجقة والقضاء على دولتهم[٥٨]. فأعد جيشاً لمحاربة السلاجقة وبذل جهود متوالية بين عامي (٤٢٩-٤٣١هـ/١٠٣٧-١٠٣٩م) للقضاء عليهم ولكن جهوده باءت بالفشل في النهاية وأدت إلى تمكين السلاجقة وإحكام قبضتهم على خراسان وبلاد ما وراء النهر[٥٩]، وكان آخر اشتباك بينه وبين السلاجقة عند (دندا نقان) في الصحراء الواقعة بين سرخس ومرو[٦٠].

وفي مكان يعرف (دندانقان) وكان في هذه الصحراء جملة من الآبار فاستنزف السلاجقة ماؤها ثم طموها[٦١]، تعد معركة (دندانقان) التي وقعت في الثاني من رمضان سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م) من المعارك الفاصلة في تاريخ الغزنويين والسلاجقة وأنها أنهت الصراع بين هاتين الدولتين كما كانت ذات نتائج وآثار عظيمة في تاريخ إيران والعراق وما جاورها من بلاد المسلمين وغير المسلمين[٦٢]، وقد نتج عن معركة (دندانقان) ترسيخ الكيان السياسي للسلاجقة وزال بعدها خطر الغزنويين واضمحلت منافستهم للسلاجقة بعد أن انكسرت شوكتهم في معركة دندانقان وأخذت أوضاعهم بالاضمحلال والاضطراب في حين ترسيخ الوجود السياسي للسلاجقة واندفوا لسد الفراغ الذي تركته الدولة الغزنوية بالسيطرة على الكثير من المدن والأقاليم خلال الفترة من عام (٤٣١هـ/١٠٣٩م) إلى عام (٤٤٦هـ/١٠٥٤)[٦٣].

ثانياً: العلاقة السلجوقية البويهية:

سكن البويهيون بلاد الديلم المطلة على بحر قزوين وينتسبون إلى بوية الملقب بـ(أبي شجاع) وبدأ نجم هذه الأسرة في الظهور حينما التحق بويه وأولاده الثلاثة علي وحسن وأحمد بخدمة القائد مردويج بن زيار الديلمي[٦٤]، بعد أن سيطر طغرلبك على كل مناطق خراسان وقبل أن يفكر بالتوجه صوب العراق كان عليه أن يطمئن على حدوده الشرقية والشمالية الشرقية من أي هجوم محتمل وبدأ بالسيطرة على منطقة طبرستان وجرجان وكان في هذه المنطقة أحد أفراد الأسرة الزيارية وهو أوشيروان الزياري الذي أعلن ولاءه للسلاجقة وبهذا أنهى السلاجقة الدولة الزيارية التي بدأت بحكم المنطقة منذ سنة (٣١٦هـ/٩٢٨هـ) والتي استمرت إلى عام (٤٣٣هـ/١٠٤١م)[٦٥].

ثم سار السلطان طغرلبك لفتح خوارزم فغزا هذه المدينة في عام (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) وتمكن من فتحها ثم السيطرة على المنطقة المجاورة لها وبسط نفوذ السلاجقة عليها فأصبحت قوة السلاجقة أكبر قوة في إيران وبلاد ما وراء النهر في حين سارع حكام الأقاليم بإعلان الطاعة والولاء للسلاجقة وأظهروا استعدادهم لدفع ضريبة سنوية لهم[٦٦]، ولم يجد السلطان طغرلبك مانعاً من التوجه إلى وسط إيران لغزو مدينة الري فسار نحو هذه المدينة سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) ودخلها دخول الفاتحين واتخذها عاصمة له ومقر لحكومته[٦٧].

وفي سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) أخذ طغرلبك قلعة طبرك من مجد الدولة البويهيين[٦٨]، وفي هذه السنة استولى السلطان طغرلبك على البلاد الشرقية فمن ذلك مدينة خوارزم ودهستان والري وبلاد الجبل وكرمان وعمالها وقزوين وخطب له في تلك النواحي وعظم شأنه واتسعت هيبته[٦٩]، وأخذ طغرلبك بالسيطرة على الأقاليم الغربية من إيران بسبب ضعف أمراء الديلم في تلك الأقاليم فخضعت له قزوين وابهروزنجان وهمذان وأذربيجان ودان له أمراء الديلم حكام هذه الأقاليم بالطاقة والولاء[٧٠]، وتوجه طغرلبك للسيطرة على الأجزاء الجنوبية من خراسان فسيطر على مدينة كرمان بعد جهود كبيرة[٧١].

وفي أوائل عام (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) توجه السلطان طغرلبك على رأس جيش كبير صوب أصفهان لفتحها وبسط سيطرة السلاجقة على الأجواء الجنوبية من إيران وكانت أصفهان تحت حكم الديالمة من آل كاكوية[٧٢]، وفي هذه السنة حاصر طغرلبك أصفهان وكان يحكمها الأمير منصور ابن علاء الدولة من كاكوية وكان غير ثابت في موالاته للسلاجقة فتارة يخطب بالملك الرحيم البويهي وتارة طغرلبك السلجوقي[٧٣]، ففتح السلطان طغرلبك أصفهان بعد حصار سنة فنقل إليها مواصلة من الري وجعلها دار إقامته وخرب قطعة من سورها وقال إنما يحتاج إلى السور من تضعف قوته وإنما حصني عساكري وسيفي[٧٤].

ثالثاً: العلاقة السلجوقية الفاطمية:

نسب الفاطميون أنفسهم إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء وقد أسسوا دولة في شمال افريقيا (٢٩٦هـ/٩٦٩م) وشكل الفاطميون تحدياً للسلطة في بغداد فاستولوا على بلاد الشام ومدنها الساحلية الجنوبية[٧٥]، وحين قام السلاجقة دولتهم في عام (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) كان المستنصر بالله هو الخليفة الفاطمي وكان في التاسعة من عمره فازدادت الأحوال اضطرابا في دولة الخلافة الفاطمية نظرا لتدخل أم الخليفة في إدارة أمور الدولة المختلفة[٧٦]، ورسم السلطان طغرلبك سياسته بالقضاء على الدولة الفاطمية وبصم بلاد الشام ومصر وان بتبعته بلاد الشام للنفوذ الفاطمي في القاهرة وموقعها الجغرافي جعل البلدين مرتبطين في تفكير السلطان طغرلبك ومشاريعه السياسية وعلى ضوء هذه السياسة بدأ تحرك السلاجقة باتجاه الغرب[٧٧].

ومن الصعاب التي أرقت الخلافة العباسية ازدياد النفوذ الفاطمي في بلاد العراق على يد هبة الله الشيرازي الذي قام بدور مهم في نشر الدعوة الفاطمية للخليفة المستنصر بالله الفاطمي الذي حكم في سنة (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) في بلاد العراق وفارس واستطاع جذب الملك الرحيم إلى دعوته[٧٨]، وازاء الأخطار التي هددت الخلافة العباسية داخلياً وخارجياً فكر الخليفة العباسي القائم بأمر الله في استدعاء السلاجقة لحمايته[٧٩]، ومما هيأ للسلاجقة بعد وصولهم إلى بغداد في عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) أن يقتطعوا ممتلكات الفاطميين في بلاد الشام وأن يفكروا في إسقاط الدولة الفاطمية نفسها غير أنهم لم يتمكنوا من بلوغ هذا الهدف المنشود[٨٠].

وفي أواخر شهر رمضان من هذه السنة دخل السلطان طغرلبك بغداد عن طريق حلوان بحجة القضاء على الدولة الفاطمية ومساندة الخليفة العباسي على عدوه البساسيري[٨١]، الذي تلقى دعماً من الدولة الفاطمية حيث قام المؤيد في الدين هبة الله بدور بارز في ذلك وتذبذبت ولاء أمراء المنطقة من العرب والكرد فاستقل البساسيري النزاع بين السلطان طغرلبك وأخيه ابراهيم فدخل بغداد يوم الأحد في (٨ ذي القعدة ٤٥٠٨/١٠٥٨م) وخطب للمستنصر الفاطمي وضرب دنانير جديدة باسمه[٨٢]، وعلى الرغم من رحيل المؤيد في الدين هبة الله إلى مصر إلا أن جهوده في نر الدعوة الفاطمية ببلاد العراق تركت آثاراً خطيرة على الخلافة العباسية في عصر الخليفة القائم بأمر الله[٨٣]، وأن السلطان طغرلبك كانت له أهدافه الطموحية في هذه المنطقة لذلك حاول استغلال تمرد البساسيري على الخلافة العباسية للدخول إلى بلاد الشام إلا أن محاولته هذه لم يكتب لها النجاح بسبب الظروف المحيطة به بوصفه أول سلاطين السلاجقة فكان عليه أن يعمل على تثبيت أركان حكمه أولا قبل القيام بمثل هذه التطلعات[٨٤].

الخاتمــة

من خلال هذا البحث المتواضع تبين لنا عدة نتائج وهي كما يأتي:

١. إن السلطان طغرلبك هو أول السلاطين السلاجقة العظام وهو مؤسس الدولة السلجوقية، ذو شخصية قوية تمثل فيها كل الصفات الضرورية للقائد المسلم والتي هي: الشجاعة والفروسية والعدل والعفو والسماحة والكرم الى جانب القسوة والشدة عند الضرورة.
٢. إن السلطان طغرلبك تعرض خلال فترة حكمه إلى تمردات داخلية من قبل البيت السلجوقي كما تعرض إلى تحديات خارجية لكنه تمكن من القضاء عليها.
٣. كانت علاقة السلطان طغرلبك مع الخليفة العباسي القائم بأمر الله علاقة جيدة ولكنها تدهورت عندما طلب الزواج من ابنة الخليفة.
٤. حاول السلطان طغرلبك ضم الدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام تحت راية الخلافة العباسية ولكنه فشل في ذلك.
٥. كان انتصار السلطان طغرلبك في معرك دندانقان على الغزنويون حاضراً لهم في إعلان قيام الدولة السلجوقية في خراسان.
٦. ومن كل ما تقدم تبين لنا أن فترة حكم السلطان طغرلبك كانت مليئة بالانتصارات والأحداث المهمة.

الهوامش

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٢٢٦. وكلمة دقائق في تركيبها معناها القوس الحديدي. حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٤٥.

(٢) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٣؛ عبد النعيم حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص١٦؛ رشيد عبد الله الجميلي، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، ص٣٣.

(٣) حسين أمين، تاريخ العراقي في العصر السلجوقي، ص٤٥؛ رشيد عبد الله الجميلي، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، ص٣٣. وبلاد ما وراء النهر يراد بها ما وراء نهر جيجون بخراسان وما كان في شرقها يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموها ما وراء النهر وما كان في غربها فهو خراسان وهي من أنزه الأقاليم وأخصبها وأهلها يرجعون إلى رغبة في الخير والسخاء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص١٥١٤.

(٤) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢؛ حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٤٥.

(٥) البنداري، دولة السلجوق، ص٢٦–٢٧.

(٦) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢٣.

(٧) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢٣.

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٢٠. (ومرو): من أهم مدن خراسان وهي تقع بين نهر السيرداريا وموردارية في بلاد ما وراء النهر، ومرو بالعربية الحجارة البيضاء التي يقتدح بها. ياقوت الحموي، معجم

البلدان، ج٥، ص١١٢–١١٣. (وقهستان): هو اسم لعدة مواقع جبلية في بلاد فارس وأن قُهستان تعريب لكلمة كوهستان ومعناها موضع الجبال وهي من المدن المشهورة في خراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤١٦. (وجرجان): مدينة مشهورة في إيران قرب طبرستان وتقع في شمال إيران حالياً وسيطروا عليها المسلمون في زمن سليمان بن عبد الملك وبناها يزيد ابن مهلب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

(٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص١٦٥–١٦٦؛ بارتولد، تاريخ التركستان، ص٤٥٣–٤٥٤؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص١١٨.

(١٠) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٨؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص١١٧.

(١١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٩.

(١٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٣٧؛ عصام الدين عبد الرؤوف القفطي، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي، ص١٤٤.

(١٣) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢٢–٢٣.

(١٤) البدراني، دولة آل سلجوق، ص٢٦.

(١٥) الحسيني، زبدة التواريخ، ص٣٠؛ اليزدي، العراضة، ص٣٢؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٤٦.

(١٦) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٩؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص٢٢؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص١١٧.

(١٧) الراوندي، راحة الصدور، ص١٣٠–١٦٥–١٦٧؛ عبد النعيم حسنين، سلاجقة غيران والعراق، ص٣١–٣٢؛ رشيد عبد الله الجميلي، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، ص٤٣.

(١٨) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٩.

(١٩) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٩؛ الأصفهاني، دولة آل سلجوق، ص٢٧–٢٨؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٤٦.

(٢٠) الحسيني، زبدة التواريخ،ص١٥–١٦؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٤٦.

(٢١) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص١٠٤؛ رشيد عبد الله الجميلي، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، ص٤٢.

(٢٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٧٦.

(٢٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٥٠.

(٢٤) أبي الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص١٠.

(٢٥) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢١.

(٢٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٦٠–٣٦١.

(٢٧) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص٢١–٢٢.

(٢٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٦١.

(٢٩) أحمد معوض، أضواء، ص٧٢؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٧٧.

(٣٠) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٥؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٣٩.

(٣١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٥.

(٣٢) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٥؛ حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٥٥.

(٣٣) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٧.

(٣٤) الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٧؛ حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٥٥.

(٣٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٤٧–١٤٨؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص٩١.

(٣٦) حمد الله الغزويني، تاريخ كزيدة، ص٤٣٨؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٩–٥٠.

(٣٧) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٧؛ محمد سهيل طقوش، السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، ص٥٩.

(٣٨) الراوندي، راحة الصدور، ص١٠٢؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤١.

(٣٩) الراوندي، راحة الصدور، ص١٠٥؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٣.

(٤٠) البنداري، دولة آل سلجوق، ص١٦؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٦١. (وحلوان) هي في آخر حدود السواد ما يلي الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن لحاف كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به وهي تقع بني همذان وبغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٠٨.

(٤١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٠٦؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٦.

(٤٢) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٩؛ حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٥٩.

(٤٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٤٣–٣٤٤؛ البنداري، دولة آل سلجوق، ص١٧٠؛ طارق فتحي سلطان، الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ج٢، ص٩٣. (والشماسية) منسوبة إلى بعض شماسية النصارى وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد وإليها ينسب باب الشماس وفيها كانت دار معزل الدولة ابن الحسين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٠٥٩.

(٤٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ص١٥، ص٧٣٠.

(٤٥) الراوندي، راحة الصدور، ص١١٦؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٧.

(٤٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٤١–٣٤٤؛ طارق فتحي سلطان، الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ج٢، ص٩٩. (والبساسيري) هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري تركي مقداد الأتراك ببغداد وعرف بالبساسيري نسبة إلى بلده من بلاد فارس. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٩٢.

(٤٧) الراوندي، راحة الصدور، ص١٠٩؛ ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٤٦–٣٤٧؛ البنداري، دولة آل سلجوق، ص١٨.

(٤٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٢٠؛ طارق فتحي سلطان، تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ج٢، ص٩١.

(٤٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٨، ص٣٢٠؛ حسين أمين، تاريخ العراق، ص٥٨.

(٥٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٨، ص٢٨٩.

(٥١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٨٩؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٤.

(٥٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٧١٠.

(٥٣) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٦٢-٢٦٣؛ الشيرازي، السيرة، ص١٦٥-١٦٦؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٧١.

(٥٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٤١.

(٥٥) البنداري، دولة ال سلجوق، ص١٥-١٦؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٨.

(٥٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٥٣؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، ص٣٤.

(٥٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤١-٢٤٢؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، ص٥٨.

(٥٨) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٢؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٥١.

(٥٩) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٦٣-٦٨٠-٦٩٧؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٣٧.

(٦٠) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٣. (ودندانقان) بلد من نواحي مرو الشاهجان على بعد عشرة فراسخ منها في الصحراء تقع بين سرخس ومرو على بعد ٦٠ كم من مرو. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٦١٠. (وسرخس) مدينة كبيرة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٨.

(٦١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٣.

(٦٢) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٨٨؛ حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص٥٣.

(٦٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٧٤؛ خليل ابراهيم السامرائي وجزيل عبد الجبار الجومرد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ص٢٠٩.

(٦٤) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٢١٠؛ خليل ابراهيم السامرائي وجزيل عبد الجبار الجومرد وآخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ص١٣٦.

(٦٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٠؛ طارق فتحي سلطان، الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ج٢، ص٨٩.

(٦٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٥، عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٣.

(٦٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٧.

(٦٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٧.

(٦٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٦٨٧.

(٧٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٥٩؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٤.

(٧١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٨–٢٥٩؛ طارق فتحي سلطان، الدولة الإسلامية في العصر العباسي، ج٢، ص٩٠.

(٧٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٦٣؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٤٥.

(٧٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٩٣؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٩٠.

(٧٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٧١٦.

(٧٥) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٢٠٠؛ محمد سهيل طقوش، السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، ص٧١.

(٧٦) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج٣، ص١٥٥؛ عبد النعيم حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص٢٠.

(٧٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٨–٦٩؛ محمد عبد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص٩٨–٩٩.

(٧٨) الشيرازي، السيرة الذاتية، ص٤٩؛ محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ص٦٥.

(٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٩٩.

(٨٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٥؛ عبد النعيم حسنين، ايران والعراق في العصر السلجوقي، ص٢٠.

(٨١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٠.

(٨٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، د٨، ص١٥٣–١٥٥؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص١٠٣.

(٨٣) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٨٢؛ محمد علي الصلابي، دولة السلاجقة، ص٦٠–٦١.

(٨٤) مجيد، أوضاع بلاد الشام، ص١٩؛ محمد علي حميد الحديد، العلاقة السلجوقية الفاطمية، ص١٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١. ابن الأثير، ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٣م)، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٨٧م).

٢. البنداري، الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق، (مصر: ١٣١٨/١٩٠٠م).

٣. الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٤م)، أخبار الدولة السلجوقية، نشريات كلية فنجاب، (لاهور: ١٩٣٣م).

٤. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ)، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٥. ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حقق أصوله وكتب هوامشه: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٦. الراوندي، محمد بن علي سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٥م)، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: ابراهيم أمين الشواربي وعبد النعيم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، مطبعة دار القلم، (القاهرة: ١٩٦٠).

٧. أبي الفداء، الملك المؤيد اسماعيل بن عبي بن محمد أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء، د.ت.

٨. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)، البداية والنهاية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، (مصر: ١٩٩٨م).

٩. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: د.ت).

ثانياً: المراجع:

١. حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الإرشاد، (بغداد: ١٩٦٥م).

٢. خليل ابراهيم السامرائي، جزيل عبد الجبار الجومرد وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ط٢.

٣. رشيد عبد الله الجميلي، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، مطبعة وافيست الحديثي، (بغداد: ١٩٨٠م).

٤. طارق فتحي سلطان، تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي، مطبعة محمد، ط١، (الموصل: ٢٠٠٥-٢٠٠٦م).

٥. عبد النعيم محمد حسنين، إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب اللبناني.

٦. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول الاسلامية المستقلة في المشرق، دار الفكر العربي، (بيروت: د.ت).

٧. علي محمد الصلابي، دولة السلاجقة، دار المعرفة، (بيروت: د.ت).

٨. محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، دار النفائس، ط٣، (بيروت: ٢٠٠٩م).

٩. محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، دار النفائس، ط٢، (بيروت: ٢٠١٦م).

١٠. محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، (د.م: د.ت).

ثالثاً: الرسائل:

١. محمد علي حميد الحديدي، العلاقات السلجوقية الفاطمية (٤٤٧-٥٦٧هـ/١٠٥٥-١١٧١م).

List of Sources and References

First: Sources:

1. Ibn al-Athir, Diya' al-Din Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Jazri (d. 360 AH/1223 AD), **Al-Kamil fi al-Tarikh**, reviewed and corrected by Muhammad Yusuf al-Daqaq, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut: 1987).
2. Al-Bundari, Al-Fath bin Ali bin Muhammad al-Bundari al-Isfahani (d. 643 AH/1245 AD), **Tarikh Dawlat Al-Saljuq**, Encyclopedias Printing Press on Bab al-Khalq Street, (Egypt: 1318/1900).
3. Al-Hussaini, Sadr al-Din Ali bin Nasir (d. 622 AH/1224 AD), **Akhbar al-Dawla al-Saljuqiyyah**, Punjab College Publications, (Lahore: 1933).
4. Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad bin Ali bin Thabit, known as al-Khatib al-Baghdadi (d. 462 AH), **Tarikh Baghdad**, Dar al-Gharb al-Islami, (1422 AH/2001 AD).
5. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abu Bakr Ibn Khallikan (d. 681 AH/1283 AD), **Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman**, critically edited and annotated by Yusuf Ali Tawil and Mariam Qasim Tawil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1419 AH/1998 AD).
6. Al-Rawandi, Muhammad bin Ali Suleiman (d. 599 AH/1205 AD), **Rahat al-Sudur wa Ayat al-Surur fi Tarikh al-Dawla al-Saljuqiyyah**, translated by Ibrahim Amin al-Shawerbi, Abdul Naim Muhammad Hassanin, and Fouad Abdul Muti al-Sayyad, Dar al-Qalam Printing Press, (Cairo: 1960).
7. Abu al-Fida, Al-Malik al-Mu'ayyad Ismail bin Ali bin Muhammad Abu al-Fida (d. 732 AH/1331 AD), **Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar**, History of Abu al-Fida, n.d.
8. Ibn Kathir, Al-Hafiz Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Umar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d. 744 AH), **Al-Bidaya wa al-Nihaya**, Hajar for Printing, Publishing, and Distribution, (Egypt: 1998).

9. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi (d. 622 AH/1225 AD), **Mu'jam al-Buldan**, Dar Sader, (Beirut: n.d.).

Second: References:

1. Hussein Amin, **Tarikh al-Iraq fi al-Asr al-Saljuqi**, Al-Irshad Printing Press, (Baghdad: 1965).
2. Khalil Ibrahim al-Samarrai, Jazil Abdul Jabbar al-Jumard and others, **Tarikh al-Dawla al-Arabiya al-Islamiyya fi al-Asr al-Abbasi**, 2nd edition.
3. Rashid Abdullah al-Jumaili, **Imarat al-Mosul fi al-Asr al-Saljuqi**, Wafist al-Hadithi Printing Press, (Baghdad: 1980).
4. Tariq Fathi Sultan, **Tarikh al-Dawla al-Islamiyya fi al-Asr al-Abbasi**, Muhammad Printing Press, 1st edition, (Mosul: 2005-2006).
5. Abdul Naim Muhammad Hassanin, **Iran wa al-Iraq fi al-Asr al-Saljuqi**, Dar al-Kitab al-Lubnani.
6. Issam al-Din Abdul Raouf al-Faqi, **Al-Duwal al-Islamiyya al-Mustaqilla fi al-Mashriq**, Dar al-Fikr al-Arabi, (Beirut: n.d.).
7. Ali Muhammad al-Sallabi, **Dawlat al-Saljuq**, Dar al-Ma'arifah, (Beirut: n.d.).
8. Muhammad Suhail Taqoush, **Tarikh al-Salajuq fi Bilad al-Sham**, Dar al-Nafais, 3rd edition, (Beirut: 2009).
9. Muhammad Suhail Taqoush, **Tarikh al-Salajuq fi Khurasan wa Iran wa al-Iraq**, Dar al-Nafais, 2nd edition, (Beirut: 2016).
10. Muhammad Abdul Azim Abu al-Nasr, **Al-Salajuq: Tarikhihim al-Siyasi wa al-Askari**, n.d.

Third: Theses:

1. Muhammad Ali Hamid al-Hadidi, **Al-Alakat al-Saljuqiyya al-Fatimiyya** (447-567 AH/1055-1171 AD).